مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 02 السنة 2023 ص ص219/248
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مساهمة مؤرخي مصروالشام في الكتابة التاريخية ما بين (ق 7-9هـ/13-15م)

- نماذج مختارة-

The contribution of historians of égypt. and the levant to Historical writing between (7-9AH/13-15AD)

-Selected models -

رفيقة قريشي
باحثة دكتوراه علوم
جامعة غرداية
rafikakoko@gmail.com

أ.د. الحاج عيفة
أستاذ التعليم العالي
جامعة الجزائر2
Elhadjaifa@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 05 / 08/ 2022 تاريخ القبول: 14 / 09/ 2022

Abstract:

This topic of study relates to tracking historical writings in Egypt and the Levant. It is known that the schools of these scopes represent the first building block of historical writing; The main step is the authorship and codification of historical events, facts and factors that motivate novelists, speakers, writers historians and others to achieve influence and influence and try to achieve development and intellectual prosperity. The selective cultural communication has allowed science, ideas and doctrines in the multiplicity of historical writings and the diversity of their fields in the region (general history, cities, scales and the functioning of layers etc.). Some of Egypt's historical writings between the two centuries (7-9 E/13-15 M) were succeeded by several States during the study period, including: the Ayyubian State and the Malaysians, as well as several attacks, such as Mongol attacks, which affected the written literature.

Keywords:

Historical Writing, Cultural Communication, Fields of History, Ayubian State Mamluks, Mongol Tatars.

الملخص:

يتعلق موضوع الدراسة هذه بتتبع الكتابات التاريخية في مصر والشام ، فمن المعروف أن مدارس هذه النطاقات تمثل اللبنة الأولى للكتابة التاريخية ؛التي تعد الخطوة الرئيسة للتأليف والتدوين التاريخي المدوّن للأحداث والوقائع والعوامل المحفزّة للرواة والمحدثين والكتاب والمؤرخين وغيرهم على تحقيق التأثير والتأثر ومحاولة تحقيق التطور والازدهار الفكري .فقد سمح التواصل الحضاري الانتقائي للعلوم والأفكار والمذاهب في تعدد الكتابات التاريخية وتنوع حقولها بالمنطقة (تاريخ عام ، تاريخ المدن ، تراجم وسير طبقات ..وغيرها) . حيث حاولنا استدراك البعض من الكتابات التاريخية في مصر والشام ما بين القرنين (7-9هـ/13-15م) التي تعاقبت عليها عدة دويلات خلال فترة الدراسة من بينها : الدولة الأيوبية والمماليك ،كما تعرضت لعدة هجمات مثل الهجمات المغولية التي أثرت على المؤلفات المدونة ،لكن رغم ذلك فإن الاجتهادات المتعددة ساهمت في إيصال العديد منها تأليفا تاما أو جزئيا أو حتى بالتسمية.

الكلمات المفتاحية:

الكتابة التاريخية ، التواصل الحضاري، حقول التاريخ ، الدولة الأيوبية ، المماليك ، التتار المغول.

1. مقدمة:

عرف المشرق الإسلامي عامة ومصر وبلاد الشام خاصة ما بين القرنين (7-9هـ/13-15م)حركة فكرية متعددة ومتنوعة شاعت فيها مختلف العلوم النقلية والعقلية بمختلف فروعها . شارك في تدوينها ثلة من العلماء البارزين آنذاك مؤسسين لمدارس عدة منها المدرسة التاريخية التي تعني مدارس ذات فكر تاريخي تشكلت بواسطة ثلة من العلماء الذين برعوا في علم التاريخ أو مؤرخين بالأصل مبرهنين أن دراسة التاريخ ركيزة أساسية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لحفظ التراث الإنساني من الضياع رغم تعدد الاتجاهات والمذاهب أثناء التدوين وهي ليست حجة لإحداث لبس بين الزمان والمكان والأحداث.

فالمدرسة التاريخية المصرية : نعني بها تتبع التأليف التاريخي من خلال التعريف بالمؤرخين والذين برزوا خلال الفترة المدروسة وكتاباتهم ، خاصة وأن الدراسات التاريخية ولدت في رحم مصر التي ساهمت منذ صدر الإسلام في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية وحفظ التراث المادي واللامادي للعالم الإسلامي.

أما المدرسة التاريخية الشامية : فهي ليست أقل أهمية من المدرسة المصرية فالدراسات تبرز دورها كذلك من خلال تتبع التدوين التاريخي، خاصة وأن الدراسات التاريخية تطورت في مدن بلاد الشام التي ساهمت إلى جانب مصر في إعلاء صرح الحضارة العربية الإسلامية.

فتتمثل أهمية الموضوع في التعرف على أصناف الحركة التاريخية التي شهدتها منطقة المشرق الإسلامي (مصر وبلاد الشام) وهذا ما يجعلنا نطرح الإشكال التالي:

– ما هي أبرز مساهمات مؤرخي مصر والشام في الكتابة التاريخية ما بين (ق 7-9ه/13-15م) ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات :

- هل المدرسة المصرية والشامية من تأسيس المؤرخين الكبار الذين داع صيتهم آنذاك ، أم هناك مؤرخين آخرين ساهموا في ذلك ؟ .وإن كان كذلك فمن هم هؤلاء المؤرخين الثانويين الذين ساهموا في تنشيط الحركة التاريخية بمصر والشام ما بين (ق 7-9ه/13-15م)؟
- ما هي العوامل المساهمة في التدوين التاريخي بمصر والشام خلال فترة الدراسة؟.

- فيما تتمثل خصائص المدرستين التاريخيتين (المصرية والشامية)؟.

2. **مساهمات مؤرخي مصر في الكتابة التاريخية (نماذج مختارة):** تميزت مصر بوجود عدد كبير من المؤرخين الذين مثّلوا المدرسة المصرية آنذاك ،وكانوا يمثلون نهضة التأليف والحركة التاريخية، ومن أبرز مؤرخي مصر خلال فترة الدراسة نذكر :

أ- ابن ظافرالأزدي (ت 613 هـ/1216م) :

هو جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي الخزرجي، ولد بمصر سنة(567 هـ/1171م) ،وقد خلف أباه في مهنة التدريس بالمدرسة القمحية المالكية بالقاهرة، وعمل بعد ذلك للملك الأشرف، ولكنه عاد إلى بلده سنة (612هـ/1215م). توفي بالقاهرة في منتصف شعبان سنة (613هـ/ 27 نوفمبر 1216م) ، كنيته ظافر أبو المنصور، وهو مصري وزير للملك الأشرف كوسى، الملك العادل أبي بكر أيوب كان نعم الرجل، له علوم جمة وفضائل كثيرة، ترك الوزارة وعاد إلى مصر فتوفي بها عن عمر ثمانية وأربعين سنة.[1]

مؤلفاته : ترك لنا عدة مؤلفات نذكر منها:

1- **كتاب " أخبار الدول المنقطعة** " : يشمل أربعة مجلدات تتناول على مر السنين أخبار مجموعة من الدول الإسلامية منها : تاريخ الحمدانيين وبني ساج (السلجوقيين) والطولونيين والإخشيديين والفاطميين في إفريقيا ومصر والعباسيين إلى غاية (622هـ/1225م)، وقد طبع في مصر سنة 1974م.

فقد نشر فرابتاج الجزء الخاص بتاريخ بني ساج في " حكايات لقمان" (بون 1823م) ، كما نشرت مجلة ZDMG في المجلد العاشر تاريخ الحمدانيين ، أما جزء الممالك المصرية فقد تناول كل ما يتعلق بولاة مصر وتاريخ الفاطميين.كما أشار السخاوي في كتابه " الإعلان التوبيخ لمن ذم التاريخ" إلى هذا المؤلف في ذكره أهمية التدين قائلا: " **فقال جمال أبو الحسن علي بن أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي المصري المالكي في " أخبار الدول الإسلامية " :أنه لو لم يكن من فوائده غيروعظه بأن الدهر لا يبقى على حاله ولا**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

يلزم من أخلاقه الاستحالة ، لكان كافيا ولغرض التأمل شافيا، فكيف وفوائده لا تحصى وقرائه لا تستقصى والناظر فيه جامع بين عبرة وفرحة تنيلها منحه ثم عند الدول و أطال في الإشارة إليها " [2]

2- **كتاب أخبار الشجعان** : تم ذكره من قبل السخاوي في موضع يتعلق عن أخبار الدولة السلجوقية ، وقيل على أنه جزء من الكتاب المذكور آنفا ألا وهو " أخبار الدول المنقطعة" وربما تشتمل عليه مخطوطة المتحف البريطاني التي لا يذكر مؤلفها .كما ألف ابنه صفي الدين أبو عبد الله الحسين رسالة عن الصوفية المعاصرين الذين لقبهم بالمغرب والشام ومصر والحجاز .

3- **المناقب النورية** : يتناول المقارنات الشعرية، تم إتمامه بالكامل سنة (587هـ/1191م) ، وقد ألفه السلطان صلاح الدين الأيوبي .

4- **أساس البلاغة .**

5- **بدائع البدائة** : أقوال أدبية في أسلوب مصنع تتخللها كثير من ذكريات حياته، وقد أهداه إلى الملك الأشرف سنة (605هـ/1206م)، أخذ بنصيحة القاضي الفاضل السبياني بعد عمل استغرق خمس وعشرين سنة ، ويذكره المغري كثيرا [3] .

وهو طلب منهم ضم ألوان الحكايات التي انثر بعضها في كتب التاريخ والأدب كالأغاني واليتيمة والجريدة والعقد الفريد والمقتبس لابن حيان والذخيرة لابن سام والعمدة لابن رشيق وزهر الآداب للحصري ، وأضاف إلى كل أولئك ما رواه عن شيوخه والعلماء الذين عرف أو طارح وجالس في الشام أو مصر، وفي الكتاب الكثير من اللمح والإشارات التاريخية، وقد دلل عليه ابن ظافر نفسه بدليل.

ولابن ظافر كذلك ثلاثة كتب ضائعة أحدها بعنوان " أساس السياسة" ؛ذكره ياقوت وابن شاكر الكتبي ، والثاني بعنوان "مكرمات الكتاب " أشار إليه أيضا ياقوت ، والثالث كتاب من أصيب واسمه علي ، وبدأ فيه بعلي بن أبي طالب ، عدا كتاب أدبي بعنوان " التشبيهات" ، كثيرا ما يخطئ الباحثون فينسبون أحيانا بعض كتب ابن ظافر لوالده أو لابنه أو يعكسون فينسبون إلى هؤلاء ما لابن ظافر.[4]

ب- المكين بن العميد (توفي سنة 672هـ /1273م) :

أبو المكارم جرجيس بن أبي الياسر بن أبي المكارم المكين بن العميد ولد بالقاهرة سنة(602 هـ/1205 م) وهو سليل أسرة مسيحية سريانية من سكان تكريت مابين النهرين ، قدمت إلى القاهرة في عهد الخليفة الآمر الفاطمي ، وعملت كذلك في جهاز الدولة الفاطمية ثم الأيوبي [5] بدأ من مطالع القرن السادس كما عملت في التجارة والكهنوت والوظائف العامة[6] حيث كان والده موظف نصراني بديوان الحرب .[7]

فقد عمل المكين وظيفة مماثلة لأبيه ، ولما فقد ولى أبيه والي سوريا علاء الدين طيبرس حظوته لدى السلطان ودعا جميع موظفي ديوانه إلى مصر ، وفيهم أبو اليسير وابنه ، ووضعوه هنالك في السجن ، وتوفي الأب سنة (636هـ/1238م) غير أن الابن لم يلبث أن استعاد حريته و وظيفته في سوريا .[8]

لكن سجن كرة أخرى بسبب بعض الحقودين والمنافسين له ، وبعض الشبهات حوله وحول تصرفاته المالية خاصة ، فلما أطلق سراحه فضَل العودة إلى دمشق من جديد والاعتزال بها [9] وهذا يعني أن المكين نشأ وترعرع في دمشق أكثر من القاهرة فعندما توجه إلى دمشق صادف فيها وقت وصول المغول إليها سنة (658هـ/1260م) فالتجأ إلى صدر ثم عاد مجددا إلى دمشق واتصل بالمغول، أو أتُهم بهم فكلَفه المر ذلك بعد هزيمتهم سجنا طويلا بعد معركة عين جالوت ، امتد ذلك طوال عهد الملك الظاهر بيبرس ، وقد أفرج عنه سنة (672هـ/1273م) لكنه توفي بعد ذلك بقليل .[10]

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مـؤلفـاته : إلاّ أن المكين ليس من المؤرخين البارزين في التاريخ المصري ، لكنه من أبرز المؤرخين المسيحيين الذين ظهروا في مطالع العصر المملوكي ، كما أنه نال مكانة تاريخية مرموقة في كتابات المستشرقين بسبب نشر تاريخه باللغتين العربية واللاتينية في لندن منذ سنة 1625م ، ثم ترجم إلى الانكليزية سنة 1626م ، ثم الفرنسية سنة 1657م ، وهذه دراسة لأهم مؤلفاته :

- **المجموع المبارك أو التاريخ الجامع** : تاريخ عام لما قبل الإسلام وما بعده حتى سنة (658هـ/1260م) التي سجن فيها وهو يعتمد أساسا على المصادر الدينية والبيزنطية ، أما بعد الإسلام فعلها باختصار الطبري خاصة، وقد لا نجد لديه معلومات أصلية أو ما يتفرد به ، ولكنه يحتل مكانا حسنا بين المصادر الثانوية وخاصة بالنسبة للعهد الأيوبي ، مع أنه يستمد معلوماته عامة من ابن واصل وغيره ، ولولا أن لديه معلومات عن الأمور القبطية لا يهتم بإيرادها لمؤرخون المسلمون في العادة وأنه لا يخفي عقيدته ويخصص بعض الفقرات للبطارقة الأقباط ، ويحول التواريخ الهجرية إلى تاريخ الشهداء المسيحي لكان ممكنا أن ينسب تاريخه إلى أي مؤرخ مسلم .

- **نشر وتراجم الكتاب** : كما أشرنا سابقا اكتسب المؤرخ مكانته بفضل كتابات المستشرقين أمثال Erpenius الذي نشر تاريخه في لندن سنة 1625م باسم " تاريخ المسلمين" وقد توقف الجزء الذي نشره عند سنة (512هـ/1118م) ومات Erpenius ونسي الناس الكتاب وظنوا أنه ينتهي في هذه السنة ، وقد رأى كلود كاهن أن ينشر القسم الأخير من هذا التاريخ بعنوان " تاريخ الأيوبيين" فنشره في نشرة المعهد الفرنسي بدمشق (BEO TOMEXR-1955-1957) ويبدأ ما نشره سنة (602هـ/ 1203م) وينتهي سنة (652هـ/ 1253م) مع مقدمة بالفرنسية وتلخيص لما ورد في النص العربي .

- ترجمة الكتاب إلى اللاتينية :

Historia .Saracemica queres – gostas Muslimoun idea mohammed ... Arabic - dim exarala a Georgio ELmacino Fil . Abuliaferi ELamidi Abulmacrami Abullibi eflal .Reddila et st. Thamac Erpeni ; lngd.Bat .1625.

ترجمه إلى الانجليزية بقلم S-PURCHAS (لندن 1626م) و إلى الفرنسية بقلم بيدير فاتييه :

L'histoire Mohammed fane ou les qurante neuf chalifeo du Macine ; etc . par - pierre Vatier ; paris ;1657[11]

- أقسام الكتاب : تاريخ عالمين ، وقد جعله في قسمين :

- **القسم الأول** : من أوله الخليفة إلى ظهور الإسلام ، اختصر فيه التواريخ وذكر ما حدث للأمم ، وذكر قصص الأنبياء وملوك النصارى الروم إلى ظهور الإسلام .
- **القسم الثاني** : من ظهور الإسلام إلى سنة (658هـ/1260م) وسماه تاريخ المسلمين ، وترجم الكتاب إلى عدة لغات. [12]

وله ذيل بعنوان " النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد" للمفضل بن ابن الفضائل القبطي ، وهو يشمل تاريخ سلاطين المماليك من الملك الظاهر بيبرس (المتوفي سنة 658هـ/1260م) إلى الملك الناصر ابن قلاوون (المتوفي سنة 741هـ/1340م) وبعض الأحداث المفردة إلى سنة (749هـ/1348م) كما شمل تاريخ بطاركة الإسكندرية وتاريخ المسلمين باليمن والهند ، وتاريخ التتر ، باريس أول 4525 وكان الفراغ من تأليفه في الحادي عشر من شوال سنة (759هـ/ 16 سبتمبر 1358م) وقد نشر باوشيه تاريخ سلاطين المماليك :

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

_ Histoire des sultans Mamlouks ; ed ;H Blochet , Patr Orient .x(1919) ,345/550 XIV(1920),375/672,xx(1929)1/270 .[13]

ج - ابن الميسَـر (ت 677هـ/1278م) :

تاج الدين محمد علي بن يوسف بن جلب راغب المعروف بابن الميسر القاضي الفاضل، والمعلومات عن هذا المؤرخ قليلة جدا لا تتجاوز بضعة أسطر في ترجمته، متشابهة في النص والمعنى، وهي تذكر أنه مؤرخ فاضل بارع.[14] وكل ما نعرفه أنه ولد بمصر يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة وعشرين وستمائة ، وهي السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر الأيوبي على مصر، ولما بلغ سن التحصيل والتدريس سمع مشايخ زمانه وروى عنهم ، واشتغل بتصنيف كتابه في التاريخ الذي ذيل به على تاريخ المسبحي، وكتابه الآخر الذي صنفه عن قضاة مصر وظل يضيف إلى كتابه في التاريخ إلى ما قبل وفاته بعام واحد .

مؤلفـاتـه : ألّف ابن الميسَر كتابين في التاريخ أحدهما :

1- **كتاب في قضاة مصر** : لا نعلم شيئا عنه وعن مصيره سوى أنه من بين مصادر ابن حجر العسقلاني في رفع الأواصر[15] عندما أشار إليه في حديثه عن القاضي الرشيد أحمد بن قاسم بن زيد الصقلي الملقب عماد الأحكام من المائة السادسة قائلا: "**وسمي ابن الميسر في قضاة مصر محمدا ، ووافق على اسم أبيه وحده ، ثم تردد في أنه أحمد أو محمد**".[16] كما تم ذكره كذلك عندما أشار إلى ولاية السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب، بالتثقيل ابن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري قضاء مصر قائلا : " وقال ابن يونس ولاّه مسلمة قضاء مصر والشرطة،

ولم يذكره أبو عمر الكندي ولا ابن ميسر في قضاء مصر، فكأنه لم تصل مدته في قضائها „(17).

2- **كتاب تاريخ مصر أو أخبار مصر** : وهو تاريخ على السنين في مجلدين ذيل به ابن الميسر على تاريخ المسبحي عن الملك محمد بن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الحراني كاتب الخليفة الحاكم بأمر الله والمتوفى سنة (420هـ/ 1029م) وكان هذا التاريخ في اثني عشرة مجلدا (18) ؛حيث أشار حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون قائلا : " ومنها تاريخ مصر لغر الملك محمد بن عبد الله المسبحي الحراني المتوفي سنة (420هـ/ 1029م) عشرين أربعمائة، وهو كبير في اثني عشرة مجلدا ، واختصره تقي الدين الفاسي والذيل عليه لابن الميسر . (19)

3- **مخطوطات ونشر الكتاب وتراجمه** : وقد سميت المكتبة الوطنية في باريس مخطوط باسم " أخبار مصر" لابن الميسر تحت الرقم 1688 تتضمن مجموع الحوادث مابين سنتي (439هـ - 553هـ/1047م- 1158م)، وقد نشرها المستشرق هنري ماسيه MASSE في المجلد 23 من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة سنة 1919م بالنص العربي، مع التلخيص بالفرنسية، لكن اتضح أن النص ليس بجزء من تاريخ ابن الميسر الأصلي وإنما مختصر تم نقله عن التلخيص الذي صنعه المقريزي المؤرخ لنفسه، وسماه المنتقي من أخبار مصر لابن الميسر، وتاريخ تلخيصه سنة (814هـ/1415م) ، كما تبين في النص وجود فجوة ذكرها الكاتب سواء المقريزي أو غيره لكونه ألفه بنفسه و تتمثل الفجوة في الحوادث التاريخية التي وقعت في الفترة مابين سنة (501 هـ/ 1101م) إلى غاية سنة(515هـ / 1115م)، حيث ملأت بأحداث الدولة الفاطمية أيام الحاكمين المعز سنة (368هـ / 968م) وأيام الحاكم حتى سنة(387هـ / 987م) (20)؛ حيث تم الإشارة إلى هذه الفجوة في كتاب المنتقى من أخبار مصر لتقي الدين المقريزي، عندما أشار إلى مصادر الكتاب قائلا : " **نستطيع أن نقسم تاريخ ابن الميسر المحفوظ بباريس إلى قسمين: قسم**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كله لابن الميسر وهو الذي يبدأ بحوادث سنة (439هـ/939م) وينتهي بحوادث سنة (553هـ/1154م) سقطت منه حوادث السنوات (502-514هـ / 1103 – 1115م) ، وقسم ثان وهو الذي استعيض به عن هذا السقط وبه حوادث السنوات من (362 - 365هـ/ 972- 975م) ومن (381 - 390 هـ/991 -999م) وهو ليس لابن الميسر بل من صنع المقريزي ونقله ناسخ النسخة مسبوقا بهذه العبارة " ولم نجد في النسخة ما يتم المعنى ولا نسخة مثلها تقابل بها عليها، فكتبنا ما وجدناه على التوالي كذا على هذا المنوال "[21].

وقد طبع المنتقى من تاريخ ابن الميسر مرتين في مصر؛ **الأولى** : تحقيق ويليام ميلورد المستشرق الكندي " الهيئة العامة " للكتاب سنة 1980م. أما **الثانية** : تحقيق أيمن فؤاد سيد" المعهد العلمي الفرنسي لآثار الشرقية سنة 1981 م" (وهي التي بين أيدينا) [22] .

وكانت وفاة ابن الميسر في مصر يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة ، دفن بسفح المقطَم رحمه الله.[23]

- **أجــزاء الكتــاب** : لم يظهر من هذا الكتاب إلا الجزء الثاني ويشمل الكلام على تاريخ مصر مبتدئا بسنة (439هـ/ 1047م) وهي السنة التي زار فيها ناصر خسرو مصر وينتهي سنة(555 هـ/ 1160م) وهي السنة التي ينتهي فيها حكم الخليفة الفائز من خلفاء العصر الفاطمي الثاني في مصر، فلم يتناول الكلام على العاضد آخر خلفاء الفاطميين [24] ، فقد جاء في نهاية الجزء المطبوع العبارة التالية :" 946 هـ وقد وجدنا هكذا مكتوب في آخر النسخة ، آخر المنتفى من الجزء الثاني من تأريخ مصر لابن الميسر ، وتم على يد أحمد بن علي المقريزي في مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربعة عشرة

وثمانمائة ،تم "[25] ومن هنا اتضح أن دولة العاضد آخر خلفاء الفاطميين لم يذكره المؤلف .

ويظهر بذلك الجزء الأول كان يتناول الكلام على عصر الخليفة الفاطمي المعز منذ أن اعتلى الخلافة بالمغرب سنة (341هـ / 952م) ثم تناول عهد خلافته في مصر وعهد من جاء بعده من الخلفاء الفاطميين من سنة (428 هـ/ 1036م) .ولهذا المؤلف تتمة ، فقد جاء في نهاية الجزء الثاني المنشور من أخبار مصر لابن ميسر العبارة التالية التي تدل على ذلك " **محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه الشيخ الإمام تاج الدين أبو عبد الله المصري المؤرخ كان فاضلا بارعا وله تصانيف مفيدة حسنة ومشاركة في فنون من العلوم وهو مصنف تأريخ القضاة ، وله تأريخ كبير ذيّل به على تأريخ المسبحي، وغير ذلك، توفي بالقاهرة في المحرم سنة سبعة وسبعين وستمائة دفن في المقطّم رحمه الله تعالى**".[26]

وفي آخر المؤلف بالنسبة للجزء الثاني مجموعة جداول منها: جدول بأسماء الخلفاء، مبتدئة من عهد المعز لدين الله الفاطمي سنة (341هـ/ 952م) ومنتهية بحكم الخليفة الفائز (549هـ-555هـ/ 959-965م) ، وجدول لهم الحوادث المذكورة في أخبار مصر . منذ سنة (341 هـ / 952م إلى سنة 553هـ/ 963م) ، وجدول بالاصطلاحات الإدارية وجدول بالمعابد والآثار والخطط وكلها من عمل الناشر هنري ماسيه[27].

محمد بن علي بن يوسف بن ميسر المصري يلقب تاج الدين (سمع) مشايخ زمانه وروى وصنف تاريخا للقضاة (توفي) بمصر في هذه السنة ودفن بسفح المقطم ؛ حيث تناول ابن فرات تاريخ وفاته عندما أشار إلى من توفي من الأعيان في هذا العام وبعض أخبارهم ، يعني توفي سنة سبع وسبعين وستمائة[28].

3. مساهمات مؤرخي بلاد الشام في الكتابة التاريخية (نماذج مختارة):برز في بلاد الشام عدد كبير من المؤرخين الذين مثّلوا المدرسة الشامية آنذاك ،وكانوا يمثلون نهضة التأليف والحركة التاريخية، ومن أبرز مؤرخي الشام خلال فترة الدراسة نذكر :

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أ - ابن العديم (ت660هـ/1262م):

فهو عمر بن أحمد العقيلي بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله بن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحي بن زهير بن هارون صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[29]. ولد سنة (588هـ/1192م) حسب بعض المصادر من أسرة عريقة وثرية، ولها العلم والفقه والقضاء والزهد والأدب في حلب أزيد من قرنيين، كان والده القاضي الحنفي بها، تتلمذ فيها على العديد من العلماء، وبعدد ذلك درس ببيت المقدس ودمشق والحجاز والعراق، تولى مناصب عدة منها: صاحب خط منسوب لابن البواب، ولّي التدريس سنة (516هـ/1219م) ثم ولّي وظيفة القضاء، كما دخل في خدمة أمير بن أيوبيين في حلب وهما العزيز والناصر، فرّ إلى مصر بعد أن استولى التتار على حلب سنة (658هـ/1260م)[30].تتلّمذ على يد ثلة من الشيوخ وقد سمع الحديث من جماعة أهل حلب أبرزهم: الشيخ افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي الشيخ أبو محمد المعافي بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السنان، الشيخ إسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربعي...وغيرهم[31].

عاش ابن العديم في حدود القرن(7هـ/13م) إذ عاصر دولتين الأيوبية والمملوكية اللتان حكمتا الشام ومصر وبلاد الحجاز مدة تقارب ثلاث قرون ونصف،حيث حققتا انتصارات على أكبر خطرين هددا العالم الإسلامي وهما الخطر الصليبي والخطر المغولي فضلا عن غزوات التتار الوثنيين[32].

إلاّ أن هذا لم يقف عائقاً أمام التدوين التاريخي حيث ترك ابن العديم ثروة كتب ألّفها بيده، شملت مختلف المواضيع نذكر منها لأبرز المؤلفات:

- بغية الطلب في تاريخ حلب: تناول فيه تاريخ حل بمن الفتح الإسلامي حتى عصره، وترجم فيه لكل من سكنها أو مرّ بها من أعلام أو أعيان أو حكام مستخدماً في الترجمة التسلسل الأبجدي في نحو أربعين مجلداً لكن للأسف أغلبها ضاع.
- زبدة الحلب في تاريخ حلب:فهو ملخص لكتاب البغية، ولكنه جعله بلا التراجم على الحوادث ويتبع السنين فيه أحياناً.
- كتاب الأخبار المستقاة في ذكر بني أبي جرادة: ألّفه لياقوت الحموي لأنه يذكر تاريخ أسرته، وقام ياقوت بتوزيعه في كتاب"معجم الأدباء".
- كتاب التذكرة: لازال مخطوط يتكون من 16 جزءاً ضاعت منه الأجزاء الأربعة الأولى.
- كتاب الأنصاف والتحري في دفع الظلم والتحري: عن أبي العلاء المعري وهو مطبوع في قرابة مائة صفحة...وغيرها من المؤلفات الضائعة.[33]

وفي الأخير يمكننا القول أن ابن العديم رغم وفاته سنة (660هـ/1262م) مصر ،ودفن بسفح جبل المقطم، إلا أنه يعد نجم التأليف التاريخي ببلاد الشام بالخصوص حلب، حيث أرّخ لها بدقة وموضوعية وشمولية. وبأسلوب توثيق وتدوين للأحداث يستحق الدراسة لكشف جزئيات لم يتوصل إليها الباحثين المعاصرين.

ب- ابن كثير(ت747هـ/1373م):

هو الشيخ الإمام العالم الحافظ المعبد البارع ذو الفضائل عماد الدين أبو الفذا إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القيسي القرشي البصراوي الدمشقي الشافعي[34].

اختلفت الدراسات في تحديد تاريخ مولده بين سنتي سبعمائة [35]وأحد وسبعمائة[36] بقرية "مجيدل"[37] التي تنتمي إليها والدته، أما والده من أهل بصرى، نشأ

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وترعرع في بيت علم ،فقد كان والده خطيبا وفقيهاً وعالماً، تمذهب للشافعي وقرأ بمدارس "بُصْرَى"، وأخذ العلم عن والده[38]، وعدة شيوخ منهم الشيخ النووي، والشيخ تقي الدين الفزاري وغيرهما أكثر كما تتلّمذ على يده ثلة من التلاميذ نذكر منهم: أبو المحاسن الدمشقي الشريف محمد بن علي بن الحسن ابن حمزة بن أبي المحاسن الدمشقي(ت765هـ/1965م)، شهاب الدين أحمد المعروف بالسلاوي(ت813هـ/1409م) وغيرهما كثر كذلك[39].

عاصر ابن كثير في غضون الثلاثة أرباع الأولى من القرن (8هـ/14م) دولة المماليك التي كانت تحكم مصر وبلاد الشام حيث كان الحاكم يقيم في مصر وينيب عنه حاكما لبلاد الشام، وبذلك تعد هذه المرحلة التاريخية امتداداً للنكبات والأزمات التي مرّت بالعالم الإسلامي منها:الحروب الصليبية وكذلك الكارثة الحربية المتمثلة في هجوم التتار على البلاد الإسلامية ،دون أن ننسى عاقب ذلك سقوط بغداد سنة(656هـ/1258م)، فقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل الفقهاء ونهب كل الثراوت[40].

وقد أثرت هذه الاضطرابات السياسية على الحياة الاجتماعية التي شهدت عدّة مشاكل، إلا أن هذا لم يؤثر على الوضع العلمي الذي عرف نشاط كبيراً بفضل تنافس المماليك لتطوير العلم وتشجيع وتقريب العلماء من جهة ،ومن جهة أخرى يقظة الرأي العام الإسلامي[41].

خلف الحافظ ابن كثير مكتبة علمية ثرية شملت مختلف المعارف والتفاسير والحديث والفقه والتاريخ لكن غالبها مفقود وهذه ورقة عن أبرز المؤلفات المذكورة في طيات الكتب نذكر منها:

1- تفسير القرآن العظيم.

2- اختصار علوم الحديث.

3- السيرة النبوية "المطولة".

4- كتاب السيرة المختصرة: قيل أنه مطبوع باسم آخر ألا وهو "الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ"

5- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن"

6- "التكميل في معرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل": جمع فيه تهذيب الكمال "للمزي"، و"ميزان الاعتدال" للذهبي مع بعض الزيادات المفيدة في الجرح والشعب كل.

7- "مسند الشيخين": أي سيرة أبي بكر وعمر بن الخطاب رضوان الله عليهما.

8- "الاجتهاد في طلب الجهاد": يشمل آيات قرآنية وأحاديث عن الجهاد، وأحداث تاريخية عن بلاد الشام.

9- "طبقات الشافعية في التراجم".

10- "الكواكب الدراري في التاريخ": من مؤلفات التراجم، استخلصته من البداية والنهاية، وتم الإشارة إليه من قبل حاجي خليفة.[42]

هذه المجموعة من المؤلفات، لكن نتاجه العلمي حصيلة كبيرة جداً غلب الحديث على ثقافته، فلذلك جعل أكثر مؤلفاته وعلومه.

أما بالنسبة للتاريخ فإن موسوعته المسماة " البداية والنهاية" تعد أعظم المصادر التاريخية وأوثقها معارف وأحداث:يشمل تاريخ ما قبل الإسلام من الأنبياء والأمم وسيرة الرسول ﷺ ، وكذا تاريخ المسلمين بعده ،ويتناول حوادث النهاية من أشراط الساعة وغيرها، طبع عدة طبعات منها:

1- طبعة دار الفكر عام (1407هـ/1986م)

2- طبعة دار إحياء التراث العربي. "تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى عام (1408هـ/1988م).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

أ- القسم الأول: يبدأ من بدء الخليفة شاملاً قصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة، وأخبار العرب وأحداث الجاهلية قبل الإسلام معتمداً على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعلى ما تقدم عليه المؤرخين أمثال الطبري والواقدي مع مناقشته أسانيد الأحاديث وبيان وجه الدلالة.

ب- القسم الثاني: أشار فيه إلى أخبار الدول الإسلامية بداءً من سيرة الرسول ﷺ وأيامه ،وكذا غزواته وجميع الوقائع التي امتدت خلال عهده إلى غاية وفاته، مسترسلاً بذلك أخبار الخلافة الراشدة وأيامها ووقائعها، مضيفاً إلى ذلك أخبار الدول الإسلامية سواء الأموية ، أو العباسية، وما تلاهما من أحداث إلى غاية سقوط بغداد في أيدي التتار سنة (656هـ/1258م) وما بعد ذلك من أخبار المماليك إلى ما قبل وفاته، وهذا القسم يسمى بـ"تاريخ الإسلام".

ت- القسم الثالث: يعرف بـ"النهاية" ،فقد جمع فيه ابن كثير ما ورد من أخبار في الفتن والملاحم، وأشراط الساعة وأحوال القيامة والآخرة، ذاكراً أوصاف الجنّة والنّار.[43]

وقد بيّن الطريقة المنتهجة في هذا المؤلف من خلال مقدمته، كما وضح حكم رواية الإسرائيليات مشيراً إلى أنه نقل في هذا التاريخ إلاّ أذن به الشرع وهو مطبوع ومتداول في أربعة عشر مجلداً مشيراً إلى العودة بالنسبة لهذا الجزء إلى كتابه في التفسير. طبع هذا الجزء والمؤلف عدة مرات منها:

- طبع بمطبعة كردستان العالمية سنة (1348هـ/1930م).
- طبع بمطبعة السعادة سنة (1351هـ/1932م) بتصحيح عبد الحفيظ سعد عطية القاهرة.

- نشرته مكتبة النصر بالرياض سنة (1385هـ/1966م).
- نشرته دار الكتب الحديثة سنة (1389هـ/1969م) بتحقيق محمد الزيني بالقاهرة.
- نشرته مكتبة الفلاح بالرياض: نشر بطبعة جديدة ومنقحة كاملة تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبد العزيز النجار.
- طبع بمطبعة الفجالـة الجديدة.
- طبعها الشيخ طه زبيني: في مجلدين وعلّق عليها.
- طبع في مكتبة النور الرياض كذلك: تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري سنة (1388هـ/1968م)[44].

توفي ابن كثير يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة (774هـ/1373م) وشيّعته دمشق في جنازة مهيبة عن أربع وسبعين سنة، ودفن بوصية منه بمقبرة الصوفية في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية خارج باب النصر[45].

وقد كان بعض طلابه قائلين:

"لفقدك طلاب العلوم تأسفوا وجادوا بدمع لا يبيد غزير (طويل)

ولو مزجوا ماء المدامع بالدّما لكان قليل فيك يا ابن كثير"[46]

وصفوة القول؛ فإن ابن كثير نشأ نشأة علمية بفضل والده ومجموع المشايخ والفقهاء، حيث كان ينهل العلوم عن المشايخ والفقهاء باعتبار دمشق عاصمة الحضارة ومثال العلماء.

4.العوامل المساهمة في التدوين التاريخي (مصروالشام) ما بين القرنين (7-9هـ/13-15م):

4-1- أهم العوامل المساهمة في التدوين التاريخي بمصر:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- **تشجيع السلاطين الأيوبيين للعلم والعلماء:** اعترف عدة مؤرخين بفضلهم, والدليل على ذلك ما أشار إليه أحد الباحثين قائلا: " **والحق أننا نقرأ تاريخ الملوك الذين تعاقبوا على مصر من لدن صلاح الدين إلى آخر ملك من ملوك بني أيوب، فنوشك ألا نصادف فيهم ملكا قليل العناية بالعلم أو فاترا في تشجيع أهله، وتقريبهم إليه، بل أوشك أن يكون كل واحد من هؤلاء الملوك إما شاعرا أو فقيها، أو محدثا أو ذا تصانيف ونحو ذلك** " [(47)].

- **الرغبة في إحياء أمجاد الخلافة العباسية:** فقد حاول ثلة من السلاطين إحياء الخلافة العباسية لغرض الظهور بصفه الحاملة ولكسب التشريف والمقام السياسي لإمارتهم, لكن أغلب المحاولات باءت بالفشل[(48)].

- تشجيع سلاطين المماليك للعلم والعلماء: صار المماليك على نهج الأيوبيين ؛ حيث يشير أحد الباحثين إلى ذلك بالقول:" أجل إن هناك أسباب كثيرة لنهضة العلم وازدهاره في العصر المملوكي، لكن هذه الأسباب مع كثرتها وقوتها لم تكن لتنهض بعبء هذه الحركة العلمية وازدهارها لو لم تكن لدى سلاطين المماليك إرادة في ذلك، كما لم يكن هذا العصر عصر تخلف عقلي أو وجداني أو انحطاط علمي وأدبي؛ وإنما هو على العكس من ذلك، فقد شهد نشاطا ثقافيا رائعا ويحسب له أنه كان الوعاء الذي وسع تآليف الموسوعات والمراجع في مختلف العلوم والفنون".[(49)]

- إنشاء خزائن الكتب : وقد اشترك في ذلك ثلة من السلاطين والأمراء والوزراء بل حتى التجار ؛ويظهر ذلك جليا في تعدد المكتبات وهذه الأخيرة في مصر كان لها الدور الأساسي في حفظ المؤلفات من الاندثار .والمماليك لم يكونوا السباقين وإنما ساروا على نهج الأيوبيين وغدت على عهدهم مصر مركزا حضاريا للعلم ونشر التعليم. ومن أبرز المكتبات خلال عهد

الأيوبيين والمماليك: خزانة خانقات البكتمرية سنة(726هـ/1326م)[50]، وخزانة أخرى برباط الآثار وخزانة في القبة المنصورية[51]وكانت خلوة الكماخي بالقاهرة تضم كذلك مكتبة.[52]

وصفوة القول يمكننا أن نعتبر المكتبات وسيلة تربوية هامة مثلما هو الحال في العصر المعاصر ولا يمكن الاستغناء عنها. فالكم الهائل للمكتبات دليل على الإيمان العالي لرجال العصر سواء الأيوبيين أو المماليك بالتدوين، التي اكتست من خلالها جميع فئات المجتمع مكانة ثقافية خاصة الطلاب العلم والمعرفة.

2-4- العوامل المساهمة في التدوين التاريخي ببلاد الشام:

اهتمام سلاطين الدولة الأيوبية بالحركة العلمية : ويعود ذلك إلى :

-اشتغال سلاطين بني أيوب والمماليك بطلب العلم وأخذه من كبار علماء العالم الإسلامي .

-تشييد المدارس والمعاهد العلمية: مما كان له أثر البليغ في جذب العديد من العلماء نحو دمشق .

-ضخامة النفقات على مراكز التعليم وتشجيع العلماء من خلال ذلك .

-احتضان علماء من مختلف المذاهب الإسلامية الأربعة .

-تحقيق الوحدة الإسلامية على يد صلاح الدين الذي يعد من سلاطين بني أيوب الذين أولوا أهمية بالعلماء وتقريبهم وتشجيعهم على البحث والتأليف، ومن بينهم العلامة الفقيه بهاء الدين ابن شداد (632هـ/1234م) الذي قال عنه : "**وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد أو يذكر شيئا من أخبار الجهاد ، ولقد ألف له كتب عدة في الجهاد، وأنا ممن جمع له فيه كتابا ...**"[53].

5.خصائص الكتابة التاريخية المصرية والشامية (من خلال النماذج):

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

5-1- خصائص الكتابة التاريخية المصرية (من خلال النماذج): بعدما تطرقنا للكتابة التاريخية بمصر وصلنا إلى استعراض مجموعة من المميزات التي امتازت بها المدرسة نذكر منها:

أولا: تعدد المصادر وتنوعها: تميّزت المصادر المصرية بتعدد مناهج المعارف التاريخية كالقصص التي كانت تروى سواء من مصريين أو وافدين إليهم باعتبار مصر حاضرة للمذهبين المالكي والشافعي وللعلماء سواء من بلاد الشام أو الحجاز هذا بالنسبة للمصادر الإسلامية، بالإضافة إلى المصادر المسيحية والقبطية.(54)

ثانيا: التركيز على التاريخ المحلي والإقليمي :أكّدت مجموعة من المصادر المؤلفة الاهتمام الواسع بالتاريخ المحلي والإقليمي باعتبار مصر شهدت استقلالاً سياسياً مبكراً وفي البحث التاريخي للكتابات التاريخية أثبتنا ذلك.(55)

ثالثا: الاهتمام بخطط مصر: منذ بناء المدن الحضرية المصرية.(56)

رابعا: العناية بكتابة السيّر والتراجم: إن المؤرخين المصريين خلال الفترة (ق7-9هـ/13-15م) اعتنوا بكتب السير والتراجم لكن ما يلفت الانتباه أن العناية بالتراجم جاءت متأخرة بدءاً من قرنيين سابقين للفترة حيث توافق ذلك مع عودة المذهب السني والأيوبيين إلى مصر فملأ المجال التاريخي معاجم للشيوخ والرحالة والوفيات.(57)

5-2- خصائص الكتابة التاريخية الشامية (من خلال النماذج): اتسمت المدرسة الشامية بعدة خصائص ومميزات تاريخية والملاحظ للعمل والنشاط التاريخي نلاحظ مايلي:

أولاً: توزّع النشاط التاريخي بين المدن الشامية: استأثر النشاط التاريخي عدّة مدن شامية ولم يختصر بمدينة دون الأخرى خلال العصر الأيوبي والمملوكي، حيث نجد مؤرخين من حمص وحران وحلب وعسقلان وصفد وغيرها.(58)

ثانيا: أغلب المؤرخين محدثين وفقهاء الأصل: بينما يتم دراسة المصادر التاريخية واجهنا ترتيباً علمياً وظيفياً يركز على اهتمام الباحثين على الحديث والتفسير والفقه ثم التاريخ، فلذلك صبغت المناهج بالأحداث التاريخية المنهجية والتراجم.[59]

ثالثا: تنوع المشاريع التاريخية بين الموسوعية والمحدودية: لم يكن جل العلماء لديهم الطموح الكافي لكتابة التاريخي، لكن هذا لا يستثني وجود موسوعات تاريخية كبرى نافست تاريخ مصر وبغداد ويرجع ذلك إلى التقلبات والاضطرابات السياسية التي واجهت بلاد الشام، ومن هنا يمكننا القول أن كتابات تواريخ المدن والتواريخ العامة لم تكن وليدة الصدفة مثل: كتابات ابن القلانسي، ابن العديم، ياقوت الحموي وغيرهما.[60]

رابعا: تفاوت التأليف التاريخي الشامي بين الحقول: ركّزت كتابات بعض الأقاليم على التراجم ومعاجم الشيوخ والحفّاظ على غرار أقاليم أخرى علقت في التاريخ العام والخاص، لكن هذه الميزة ساهمت في تعدد الكتب، ماعدا بعض القرون التي اندثرت نتاجها نتيجة حرائق وهجمات كالهجمات المغولية.[61]

6.خاتمة :

وفي الأخير يمكننا القول **أن**: هناك عوامل عدة مكنت الدول التي تعاقبت على مصر والشام من توفير مناخ ثقافي شجعهم على النشاط العلمي والفكري في مختلف العلوم أبرزها علم التاريخ، لكن إنتاجهم التاريخي كان متفاوتا من حيث تنوع خصائص الكتابة والمناهج وفي فترات زمنية مختلفة . وذلك نتيجة الظروف التي حلّت على المراكز الثقافية المشرقية (مصر، بلاد الشام) وعلى هذا وجدت المؤلفات التاريخية بكثرة رغم أن النشاط الفكري في المشرق الإسلامي للوهلة الأولى صبغ بصبغة دينية . لكن ما أدركته أن المؤرخين لم يكتفوا بمنهج واحد، كما أنه من الصعب تحري جميع الحقائق عن المؤلفات التاريخية خلال فترة الدراسة لأن العديد منها تعرض للإتلاف أو وصلتنا فقط عناوينها بسبب الفتن والحروب المتتالية التي تعاقبت على المنطقة .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ولا يمكن التغاضي عن كثرة الوسائط الثقافية التي لعبت دورا هاما في حركية النشاط الفكري التاريخي للمشرق الإسلامي التي كانت تعج بالمؤرخين والعلماء والشيوخ الذين قصدوها لطلب العلم أو للوظيفة لأنّ من عادة المشارقة والمغاربة في العصور الوسطى الارتحال لنهل مختلف العلوم والاحتكاك بثقافات أخرى من أجل الارتقاء وتطوير معالم الحضارة العربية الإسلامية.

والنماذج التاريخية المؤلفة خلال الفترة (ق7-9هـ/13-15م) التي اختيرت في هذه الدراسة لبعض المؤرخين المصريين والشاميين الغرض منها تقديم صورة عن نشأتهم وشيوخهم ومصنفاتهم ومناهجهم التي مثلت وجه من أوجه المشاركة التاريخية لا غير من جهة، ومن جهة أخرى كونهم امتازوا بالتغيير والاختلاف المنهجي والتكامل الموضوعي أثناء طرح مواضيع دراستهم التي وصلتنا.

7.قائمة المصادروالمراجع:

1. إبراهيم حسن علي: **استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي وفي التاريخ المصري الوسيط** ، ط3 مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1980 م .
2. ابن العديم :**بغية الطلب في تاريخ حلب**، سهيل زكار، ط،دار الفكر بيروت1988.
3. ابن تغري بردي: **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، تح: محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، دط، الهيئة العامة المصرية ، القاهرة،1984 .
4. ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، د ط، مطبعة دار الكتب المصرية، 1950.
5. ابن شداد: **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في سيرة صلاح الدين**، تح: جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1994م .

6. ابن ميسر محمد بن علي بن يوسف بن حلب المعروف: **أخبار مصر** ، تصحيح : هنري ماسية ، د ط ، طبع بمطبعة العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية ، القاهرة ، 1919م.

7. بروكلمان كارل :**تاريخ الأدب العربي** ، تر: عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف ، القاهرة،1977م.

8. بن الفرات ناصر الدين محمد: **تاريخ ابن الفرات** ، تح: قسطنطين رزق ، ط1، مطبعة الأميركانية ، بيروت ،1942م.

9. الحسيني الدمشقي أبي الحسن:**ذيل تذكرة الحفاظ**،دط،مطبعة التوفيق، دمشق،1347هـ.

10. حمزة عبد اللطيف: **الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول**، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة 1968 .

11. الحموي ياقوت:**معجم البلدان** ، دط، دار صادر بيروت ، د ت.

12. خليفة حاجي : **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، د ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1941 .

13. السخاوي شمس الدين: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، تر: صالح أحمد العلي ، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت، 1986م

14. السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، دط، دار الجيل ،بيروت،د ت.

15. شاكر مصطفى: **التاريخ العربي والمؤرخون** ،ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ،1979م.

16. الشوكاني محمد بن علي: **البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع**، دط، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، دت.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

17. طقوس محمد سهيل: **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام**، ط1، دار النفائس بيروت، 1997.

18. عبد الغني عبد الله يسرى:**معجم المؤرخين المسلمين من القرن 12هـ**،ط1، دار الكتب العلمية بيروت،1991.

19. عبده قاسم قاسم: **أثر الحروب الصليبية في العالم العربي بعض مظاهر الحياة اليومية في عصر سلاطين المماليك**،ط1 الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1987.

20. العسقلاني ابن حجر : **رفع الإصر عن قضاة مصر** ، تح: علي محمد عمر ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1998.

21. العسقلاني ابن حجر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ط1، دار المعارف، حيدر آباد، دت.

22. العسقلاني ابن حجر: **إنباء الغمر بأنباء العمر**، تح: حسن حبشي، د ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة،1969.

23. فرغلي إبراهيم: **الحركة التاريخية في مصروسوريا خلال القرن السابع الهجري**، ط1 دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

24. اللاحم سليمان بن إبراهيم:**منهج ابن كثير في التفسير**،ط1، دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض،1999.

25. المقريزي تقي الدين : **الخطط المقريزية** ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت، 1998 .

26. المقريزي تقي الدين: **المنتقى من أخبار مصر لابن الميسر**، تح:محمد فؤاد سيد ، دط ، المعهد العلمي الفرنسي لأثار الشرقية ، القاهرة ،1981م.

ج -المجلات:

1. مهدي أحمد سحر: **ابن العديم مؤرخ الشام ومنهجه في الكتابة التاريخية**،ع07، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية التربية لبنان،جامعة البصرة ، 2020.

8- الهوامش

(1) كارل بروكلمان :**تاريخ الأدب العربي** ، تر: عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف ، القاهرة،1977م،ج6،ص 26 .

(2) شمس الدين السخاوي: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، تر: صالح أحمد العلي ، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت، 1986م ،ص 45.

(3) كارل بروكلمان : المرجع السابق، ج6، ص 27.

(4) مصطفى شاكر: **التاريخ العربي والمؤرخون** ،ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ،1979م، ج2، ص ص 195-196 .

(5) نفس المرجع ، ج3 ، ص 109 .

(6) نفسه ، ج2 ، ص 454 .

(7) كارل بروكلمان : المرجع السابق ،ج 6 ، ص 144.

(8) إبراهيم فرغلي: **الحركة التاريخية في مصروسوريا خلال القرن السابع الهجري**، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع القاهرة، 2000، ص ص 115-116.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(9) مصطفى شاكر : المرجع السابق ،ج3، ص 109 .

(10) نفس المرجع ،ج2، ص 454.

(11) كارل بروكلمان : المرجع السابق، ج6، ص ص 145-146 .

(12) إبراهيم فرغلي: المرجع السابق ، ص116.

(13) كارل بروكلمان : المرجع السابق، ج6، ص 146.

(14) مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ج3، ص 111 . إبراهيم فرغلي : المرجع السابق ، ص 117.

(15) مصطفى شاكر : نفس المرجع ، ج3، ص 111

(16) ابن حجر العسقلاني : **رفع الإصرعن قضاة مصر** ، تح: علي محمد عمر ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1998، ص 60.

(17) نفس المصدر ، ص 160 .

(18) إبراهيم فرغلي : المرجع السابق ، ص 116.

(19) حاجي خليفة : **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، د ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1941 ، مج 1 ، ص 304.

(20) مصطفى شاكر : المرجع السابق ،ج3، ص 111-112 .

(21) تقي الدين مقريزي: **المنتقى من أخبارمصرلابن الميسر**، تح:محمد فؤاد سيد ، دط ، المعهد العلمي الفرنسي لأثار الشرقية ، القاهرة ،1981م، ص 51 .

(22) إبراهيم فرغلي : المرجع السابق ، ص 117.

(23) تقي الدين المقريزي : المصدر السابق ، ص "ر".

(24) علي إبراهيم حسن : **استخدام المصادروطرق البحث في التاريخ الإسلامي وفي التاريخ المصري الوسيط** ، ط3، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1980 م ، ص 154.

(25) محمد بن علي بن يوسف بن حلب المعروف بابن ميسر : **أخبارمصر** ، تصحيح : هنري ماسية ، د ط ، طبع بمطبعة العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية ، القاهرة ، 1919م ، ج 2، ص 98 .

(26) نفس المصدر ، ج 2 ، ص 1 .

(27) علي إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ص 154-155 .

(28) ناصر الدين محمد بن الفرات: **تاريخ ابن الفرات** ، تح: قسطنطين رزق ، ط1، مطبعة الأميركانية ، بيروت ،1942م ، ج 7 ، ص 127 .

(29) سحر مهدي أحمد: **ابن العديم مؤرخ الشام ومنهجه في الكتابة التاريخية**،ع07، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية التربية لبنان،جامعة البصرة 2020، ص361. ابن العديم :**بغية الطلب في تاريخ حلب**، سهيل زكار، ط،دار الفكر بيروت1988،ج1،ص08.

(30) مصطفى شاكر: المرجع السابق،ج2، ص263. يسرى عبد الغني عبد الله:**معجم المؤرخين المسلمين من القرن 12هـ**،ط1، دار الكتب العلمية بيروت،1991،ص123.

(31) سحر مهدي أحمد: المرجع السابق، ص362.

(32) قاسم عبده قاسم: **أثر الحروب الصليبية في العالم العربي بعض مظاهر الحياة اليومية في عصر سلاطين المماليك**،ط1، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1987، مج3، ص244.

(33) مصطفى شاكر: المرجع السابق،ج2،ص266. سحر مهدي أحمد: المرجع السابق، ص367.

(34) ابن حجر العسقلاني: **إنباء الغمر بأنباء العمر**، تح: حسن حبشي، د ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1969،ج7، ص39. ابن حجر العسقلاني: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ط1، دار المعارف، حيدر آباد، دت،ج1،ص373.

(35) نفس المصدر،ج1،ص39.

(36) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة**، د ط، مطبعة دار الكتب المصرية، 1950،ج11،ص123.

(37) قربة مجيدل:من **أعمال مدينة بصرى.أبي الحسن الحسيني الدمشقي:ذيل تذكرة الحفاظ**،دط،مطبعة التوفيق، دمشق،1347هـ،ص54.ياقوت الحموي:**معجم البلدان** ، دط، دار صادر، بيروت ، د ت، ج5، ص ص 56،57.

(38) سليمان بن إبراهيم اللاحم:**منهج ابن كثير في التفسير**،ط1، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض،1999،ص17.

(39) نفس المرجع، صفحات18-29-30.

(40) نفسه،ص ص 12-13.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(41) سليمان اللاحم:المرجع السابق، ص15.

(42) ابن تغري بردي: **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، تح: محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، دط، الهيئة العامة المصرية ، القاهرة،1984 ج2، ص415. محمد بن علي الشوكاني: **البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع**، دط، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، دت، ج1،ص 153. سليمان اللاحم: نفس المرجع، صفحات46-48-49.....59.

(44) نفسه ، ص ص48-49.

(45) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج1، ص374.

(46) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج11، ص124.

(47) عبد اللطيف حمزة: **الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول**، ط1، دار الفكر العربي، 1968 القاهرة، ص 149.

(48) محاولة المظفر قطز الذي نهج الناصر في التفكير على إقدام أمير عباسي، حين قدم دمشق يدعى أبا العباس أحمد وإرساله إلى مصر لكنها باءت بالفشل. محمد سهيل طقوس: **تاريخ المماليك في مصروبلاد الشام**، ط1، دار النفائس بيروت، 1997، ص 93.

(49) إبراهيم فرغلي: المرجع السابق، ص ص 54- 55.

(50) تقي الدين المقريزي : **الخطط المقريزية** ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت، 1998 ، ج4 ، ص ص 296- 298.

(51) نفس المصدر، ج2، ص 273.

(52) السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، دط، دار الجيل ،بيروت،دت، ج2، ص 256.

(53) ابن شداد: **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في سيرة صلاح الدين**، تح: جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1994م ص 54 .

(54) مصطفى شاكر: المرجع السابق، ج2، ص ص 168-169.

(55) نفس المرجع، ج2، ص172.

(56) نفسه، ج2، ص173.

(57) نفسه، ج2، ص 174.

(58) نفسه، ج2، ص219.

(59) نفسه، ج2، ص ص 219-220.

(60) نفسه، ص ص 220-221.

(61) نفسه، ص 222.